

بحار الأنوار

[20] رفضك هداك ا لله لرشدك، وذاك لانهم كرهوا الاسوة، وفقدوا الاثرة، ولما آسيت بينهم

وبين الاعاجم أنكروا واستشاروا عدوك وعظموه وأظهروا الطلب بدم عثمان فرقة للجماعة
وتألفا لاهل الضلالة فرأيك. فخرج علي عليه السلام فدخل المسجد وصعد المنبر مرتديا بطاق
مؤتزرا ببرد قطري متقلدا سيفاً متوكئاً على قوس فقال: أما بعد فإننا نحمد ا لله ربنا وإلهنا
ووليننا وولي النعم علينا الذي أصبحت نعمه علينا ظاهرة وباطنة امتناناً منه بغير حول منا
ولا قوة ليلبونا أنشكر أم نكفر، فمن شكر زاده ومن كفر عذبه، فأفضل الناس عند ا لله منزلة
وأقربهم من ا لله وسيلة أطوعهم لامره وأعملهم بطاعته وأتبعهم لسنة رسوله وأحياهم لكتابه
ليس لاحد عندنا فضل إلا بطاعة ا لله وطاعة الرسول. هذا كتاب ا لله بين أظهرنا وعهد رسول ا صلى
ا عليه وآله وسيرته فينا لا يجهل ذلك إلا جاهل عاند عن الحق منكراً قال ا تعالى: * (يا
أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إنا أكرمكم عند
ا أتقاكم) [13 / الحجرات]. ثم صاح بأعلا صوته: أطيعوا ا وأطيعوا الرسول: فإن توليتم
فإن ا لا يحب الكافرين. ثم قال: يا معشر المهاجرين والانصار أتمنون على ا ورسوله
بإسلامكم بل ا يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين. ثم قال: أنا أبو الحسن -
وكان يقولها إذا غضب - ثم قال: ألا إن هذه الدنيا التي أصبحت تمنونها وترغبون فيها
وأصبحت تغضبكم وترضيكم ليست بداركم ولا منزلكم الذي خلقتم له فلا تغرنكم فقد حذرتموها
واستموا نعم ا عليكم بالصبر لانفسكم على طاعة ا والذل لحكمه جل ثناؤه. فأما هذا الفئ
فليس لاحد على أحد فيه أثرة فقد فرغ ا من قسمته فهو مال ا وأنتم عباد ا المسلمون
وهذا كتاب ا به أقررنا وله أسلمنا وعهد نبينا